

من أدب العراق القديم

بقلم: الدكتور فيصل الوائلي
مدير الآثار العام

نشرت في العدد السابق من هذه المجلة^(١) ترجمة بعض التراثيم والادعية السومرية - الأكديّة وفيما يأتي القسم الثاني منها •

٥ - سبتي حمد مردوخ

ان العرّض من هذه القطعة هو تكوين حالة نفسية رضوية عند الاله مردوخ (اله بابل العظيم) عند اعادته الى معبده بعد الانتهاء من الاحتفال الطويل الذي يعرف عند البابليين القدماء باسم « آكيتو » أو مهرجان رأس السنة • ولتحقيق هذه الغاية تسترحم جميع المعابد التي يعبد بها وجميع الآلهة الرئيسة لتقول له « كن هادئاً » • ان هذه العبارة شائعة في ثلاثة أدوار تختلف اختلافاً بسيطاً عن بعضها وتأتي خلال القطعة كلها في نهايات الأسطر • ان أكمل نسخة للنص جاءت على لوح عثر عليه في بابل • كما توجد نسخ اخرى عثر عليها في مدينة نينوى وكسر لنسختين معروفتين من زمن الملك آشور بانيبال (٦٦٨-٦٣٣ ق م) • وقيل ان النص البابلي استنسخ من لوح أقدم • ويستنتج من اسم الكاتب بيل - آخيم - ايريبام (Bel-achhim-iribam) على ان الاستنساخ قد تم في الفترة البابلية الاخيرة • أما غرض كتابة القطعة الاصلية فلا يمكن تقريره ويبدو بانها قد كتبت باللغة السومرية • ان النسخ الموجودة في الوقت الحاضر مكتوبة باللهجة السومرية الخاصة بالنساء المعروفة باسم (Emesal) مع ايراد ترجمة بين الاسطر باللغة الاكديّة •

(١) انظر مجلة « سومر » ، المجلد ٢٠ (١٩٦٤) • الصفحات ٦٩ - ٨٦ (القسم

العربي) •

النص :

F. H. Weisbach, *Babylonische Miscellen* (Leipzig, 1903), Pls. XIII-XIV; Rawlinson, IV (2nd ed.), 18, No. 2; *ibid.*, Additions and Corrections, p. 3.

الترجمات :

P. Jensen, *Texte zur assyrische-babylonischen Religion (Keilinschriftliche Bibliothek, VI, 2 [Berlin, 1915])*, 36-41; A. Ungnad, *Die Religion der Babylonier und Assyrer* (Jena, 1921), 169-172; E. Ebeling, AOT., 256-7.

أيها الرب ، عند ذهابك الى المعبد [عسى أن يقول لك بيتك « كن هادئاً »]^(٢)
 أيها « الامير » ، الرب « مردوخ » ، عند ذهابك الى معبدك ، عسى بيتك ..^(٣)
 أيها البطل العظيم ، الرب « انيلولو »^(٤) عند ذهابك الى معبدك ، عسى بيتك ..

• • • •

كن هادئاً ، أيها « الرب » ؛ كن هادئاً أيها « الرب » عسى بيتك ..
 كن هادئاً ، أيها « رب » بابل ؛ عسى بيتك ..
 كن هادئاً ، أيها « رب » « ايساجيلا »^(٥) ؛ عسى بيتك ..
 كن هادئاً ، أيها « رب » « ازيدا »^(٦) ؛ عسى بيتك ..
 كن هادئاً ، أيها « رب » « أي ماختيلا »^(٧) ؛ عسى بيتك ..
 (في) « ايساجيلا » بيت ربوبيتك ، عسى بيتك ..
 (١٠) عسى أن تقول لك المدينة ، « كن هادئاً » ؛ عسى بيتك ..
 عسى بابل تقول لك « كن هادئاً » ؛ وعسى بيتك ..

(٢) ان تكملة السطر وضعت على أساس الاسطر التالية ولا سيما السطران ٣١ و ٣٦ ، وآخذين كذلك برأي لانجندن في *Babylonian Penitential Psalms, IX*
 (٣) لقد قصد ان تنتهي الاحد عشر سطرا الاولى جميعا بنفس الدور كما هو الحال في السطر الاول ولو ان النص في الواقع لا يعطي سوى الكلمة الاولى فقط من الدور في الاسطر من ٢ الى ١١ .
 (٤) واحد من الـ « خمسين اسما » لمردوخ التي ذكرت في اللوح السابع من الواح ملحمة الخليقة البابلية .
 (٥) اسم معبد « مردوخ » الرئيسي في بابل وقد عرف منذ العهود البابلية القديمة حتى الفترة الهلينية .
 (٦) على الرغم من انه كان هناك مصلى صغير في معبد « ايساجيلا » عرف باسم « ازيدا » فانه ليس من المحتمل بان يكون هذا هو المقصود هنا ؛ ويغلب على الظن ان الاشارة هنا هي الى المعبد العظيم في « بورسبا » صحيح ان « ازيدا » الواقع في بورسبا ، كان معبدا للاله « نابو » ولكن لم يكن من غير اللائق ان يدعى « مردوخ » رئيس الآلهة في العهود البابلية المتأخرة « رب ازيدا » ، وخاصة لانه كان كما يبدو مرتبطا بهذا المعبد حتى في عهد مبكر كعهد حمورابي .
 (٧) حرم رئيسي في معبد « ازيدا » في « بورسبا » .

عسى «آنو» العظيم ، ابو الآلهة ، ان يقول لك «حتى متى» ، (و) «كن هادئاً»^(٨)
 عسى الجبل العظيم ، الاب «انليل» ، (ان يقول لك) «حتى متى» ، ، ، ،
 عسى أميرة المدينة والبيت ، الأم العظيمة ، «نليل» (ان تقول لك) «حتى
 متى» ، ، ، ، .

عسى «نينورتا» ، ابن «انليل» الرئيسي ، ساعد «آنو» المُجدد ، (ان يقول
 لك) «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى «سن» مصباح السماء والارض (يقول لك) «حتى متى» ، ، ، ،
 عسى «شمش» البطل ، الاله الملتحي ، ابن «نينجال» (ان يقول لك)
 «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى «أيا» ملك الاعماق ، (ان يقول لك) «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى «دامكينا» ، ملكة الاعماق ، (ان تقول لك) «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى «صربانيتم» كنة الاعماق (ان تقول لك) «حتى متى» ، ، ، ، . (٢٠)

عسى ، ، ، «نابو» (ان يقول لك) «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى ابن اوراش البكر (ان يقول لك) «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى ، ، ، «تاشميتو» ان تقول لك «حتى متى» ، (و) «كن هادئاً»^(٩) .

عسى الاميرة العظيمة ، السيدة تانا ، (ان تقول لك) ، «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى الرب «مادانا» مدير الانوناكي ، (ان يقول لك) ، «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى بابا السيدة الموقرة ، (ان تقول لك) ، «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى «إداد» ابن «آنو» المحبوب ، (ان يقول لك) ، «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى «شبالا» الزوجة العظيمة ، (ان تقول لك) ، «حتى متى» ، ، ، ، .

أيها الرب ، الجبار الساكن في «ايكور»^(١٠) لتأتيك روحك الربانية بالراحة .

(٣٠) أيا من هو بطل الآلهة - عسى آلهة السماء والارض أن تجعل غضبك يهدأ .

(٨) لقد اضيفت عبارة «حتى متى» الى الدور في هذا الموضع ويستمر بهذا الشكل حتى السطر ٢٨ ، ولو انه في الشكل المكتوب يظهر ممثلاً بالكلمة الاولى فقط . والعبارة «حتى متى» هي صيغة استصراخ تعني «حتى متى ستبقى في حالتك الحاضرة؟ اما أن الاوان للتبدل؟» .

(٩) لقد كتب الدور في هذا السطر كاملاً لان هذا أول سطر في ظهر اللوح .

(١٠) معبد «انليل» التاريخي في مدينة نمر . وبما انه قد نسبت مكانة «انليل» الى «مردوخ» في لاهوت العصر البابلي الحديث ، فانه منطقي تماماً ان يقال بان «مردوخ» يسكن في ايكور معبد انليل .

- لا تهمل مدينتك نفر^{١١}؛ «أيها الرب ، كن هادئاً ، عسى أن يقولوا لك^(١١) .
لا تهمل مدينتك « سبار » ؛ « أيها الرب » كن هادئاً ،
لا تهمل بابل ، مدينة جبورك ؛ « أيها الرب ، كن هادئاً ،
انظر بعطف الى بيتك ؛ انظر بعطف الى مدينتك ، «أيها الرب، كن هادئاً»
انظر بعطف الى بابل وايساجيلا ؛ « أيها الرب ، كن هادئاً ،
مزلاج بابل وقفل ايساجيلا ، وآجر ازيدا أعدّها الى أماكنها ؛ « ايها الرب ،
كن هادئاً » ؛ عسى آلهة السماء والارض أن تقول لك^(١٢)

٦ - دعاء الآلهة الليل

إن المناسبة التي يتلى خلالها هذا الدعاء هو احتفال تعبدي يقام في الليل ولما كانت الآلهة العظيمة التي تسيطر على شؤون الكون مستغرقة في نومها فانه يطلب من الآلهة الممثلة بعدد من أبراج النجوم الثابتة أن تشهد الأداء وذلك لضمان ظهور الحقيقة .
إن المكان الذي جاء منه هذا النص غير معروف ، ولكنه كتب في العهد البابلي القديم في النصف الاول من الالف الثاني ق.م . وقد كتب باللغة الاكدية وبالخط البابلي السلس . وتعرف من هذا النص نسختان تختلف عن بعضهما البعض اختلافا بسيطاً ، نسخة منها على لوح يتضمن دعاءين اضافيين لهما طابع متشابه . وقد اهملت النسختان الاخيرتان هنا لأنهما مهشمتان تقريباً .

مركز تحقيقات كميونر علوم رمدى

النص :

A : V.K. Shileiko, *Izvestija Rossijiskoj Akademii istorii material'noj, kul'tury III* (Leningrad, 1924), 147; *ibid.*, Pl. VIII. B : G. Dossin, *RA*, XXXII (1935), 182-3.

الترجمات :

G. Dossin, *RA*, XXXII (1935), 179-187; W. von Soden, *ZA*, XLIII (1936), 305-8.

- انهم مضطجعون ، العظماء^(١٣) .
- المزايح هابطة ، الاربطة موضوعة .
- الجماهير والناس هادئة .
- البوابات المفتوحة مسدودة (الآن) .

(١١) بعد السطرين (٢٩ و ٣٠) الواردين بدون دور يأخذ الجواب شكلاً ثالثاً ويستمر هكذا حتى النهاية .

(١٢) ان القطعة الاصلية تنتهي ، كما يبدو ، هنا ولكن النسخة الآشورية تضيف الدعاء التالي : « اجعل آشور بانيبال ، الراعي عضيدك يعيش ، اسمع صلاته ؛ ثبت عرشه ودعه يسيطر على الناس اياماً طويلة » .

(١٣) تعني الكلمة حرفياً « امراء » وهي لقب للآلهة .

آلهة البلاد وآلهات البلاد ،

« شمس » و « سين » و « اشتار » (١٤) ،

قد أخذوا أنفسهم ليناموا في السماء •

انهم لا ينطقون بحكم ؛

انهم لا يقررون اموراً •

(١٥) الليل مُحجَّب ؛ (١٥)

المعبد وأقدس الاماكن هادئة ومظلمة •

المسافر يدعو إلهه (١٦) ؛ (١٦)

والمتخاصم متمهل في النوم (١٧) •

قاضي الحقيقة ، والد من لا والد له (١٨) •

« شمس » ، قد أخذ نفسه لفرقة •

آيتها العظيمة ، آلهة الليل (١٩) ،

أيها الساطع ، « جليل » ، (٢٠) أيها المحارب ، « إراء » (٢١)

أيا (نجمة) القوس و (نجمة) النير ، (٢٢)

آيتها الثريا ، وكوكبة الجبار ، والتنين ، (٢٣)

(٢٤) أيها الدب الأكبر ، و (كوكب) العنبر ، والثور ،

ساعدوا ، ومن ثم ،

في التنبؤ الذي أقوم به ،

(١٤) يحتوي النص (B) على « أداد ، وأيا ، وشمس ، وعشتار •

(١٥) المعنى : « لبس الليل حجابيه-ولذلك اظلمت الدنيا » •

(١٦) بدلا من « يدعو إلهه » يحتوي النص (B) « يصلي للاله نرجال » • ان

العلامتين المسمارتين هنا متشابهتان الى حد يمكن معه ان تستنسخ احدهما خطأ عوضا

عن الاخرى •

(١٧) وضع المتخاصم هنا مقابلة مع المسافر الذي ورد ذكره في السطر السابق •

وربما كانت الاشارة في كلا السطرين الى تجار • عندما يدخل تاجر مدينة كان في

الغالب يؤخذ الى محكمة لانجاز بعض الامور القانونية المتصلة باعماله التجارية •

(١٨) يحتوي النص (B) على « حقيقة » بدلا من « من لا والد له » •

(١٩) نقل هذا السطر من النص (B) الى ما بعد السطر ٢٠ •

(٢٠) إله النار •

(٢١) إله من آلهة العالم السفلي •

(٢٢) يذكر النص (B) جرما واحدا في هذا السطر ، « القوس العيلامي » •

(٢٣) يحذف النص (A) الثريا •

في الحمل الذي أقدمه ، (٢٤)

• ضعوا الحقيقة لي

٧ - صلاة لكل الاله

ان هذه الصلاة لم توجه الى اله معين ولكن الى جميع الآلهة بصورة عامة ، حتى الى تلك الآلهة التي قد لا تكون معروفة ، وغرض الصلاة هو طلب الخلاص من عذاب يعتقد الكاتب بأنه ينتج عن انتهاك ما لحزمة القانون الالهي . ويسند طلبه الى حقيقة كون تجاوزاته لم تقترب عمدا ، وانه حتى لا يعرف الاله الذي ربما أساء اليه . وأكثر من ذلك ، يدعي بأن العنصر البشري بأجمعه جاهل بطبيعته للارادة الالهية ، وبنتيجة ذلك فانه يقترب الذنب باستمرار . وعلى هذا فلا ينبغي أن يفرد للعقاب . لقد كتب النص في اللهجة السومرية Emesal ، مضافاً اليها ترجمة أكديّة بين السطور . وتشير خاتمة النص الى انه كان جزءاً من سلسلة من الصلوات يبدأ لوحها الثاني بالسطر « بكلمته قد أمر برفاهيتي » . جاء اللوح من مكتبة آشور بانيبال (٦٦٨-٦٣٣ ق م) ، واستنسخ عن أصل أقدم . ولكن يوجد عدد من صفات النص السومري التي هي صفات مميزة للفترة المتأخرة ومن المحتمل أن لا تكون كتابة النص الأصلي أقدم بكثير من عهد آشور بانيبال .

النص :

Rawlinson, IV (2nd ed.), 10.

الترجمات :

- A. Ungnad, *Die Religion der Babylonier und Assyrer* (Jena, 1921), 224-7;
E. Ebeling, in *AOT*, 261-2; S. Langdon, *Babylonian Penitential Psalms*
(Paris, 1927), 39-44.

• عسى أن يهدأ هياج قلب ربي نحوي (٢٥)

• عسى الاله الذي هو مجهول أن يهدأ نحوي ؛

• عسى الالهة التي هي مجهولة أن تهدأ نحوي .

• عسى الاله الذي أعرفه أو لا أعرفه أن يهدأ نحوي ؛

• عسى الالهة التي أعرفها أو لا أعرفها أن تهدأ نحوي .

(٢٤) يحتوي النص (A) على « صلاة » بدلا من « حمل » .

(٢٥) ورد في النص السومري حرفيا « من ربي ، عسى قلبه الهائج ان يعود الى مكانه من اجلي » . ان العبارة « يعود الى مكانه » لغة مجازية تعني « يقر قراره » ؛ ان ما يتصور هنا قد يكون عاصفة او محتويات ابريق يغلي . ويشير الكاتب الى ان كلا من الاسطر التسع التالية ينتهي بنفس العبارة ، ولو انه في الواقع يكتب الكلمة الاولى فقط من العبارة بعد ان كتبها مرة كاملة .

عسى قلب الهي أن يهدأ نحوي ؟

• عسى قلب الهي أن يهدأ نحوي

• عسى الهي والهي أن يهدأ نحوي

عسى الاله: [الذي غضب علي] (٢٦) أن يهدأ نحوي ؟

(١٠) عسى الالهة [التي غضبت علي] أن تهدأ نحوي •
(الاسطر من ١١ الى ١٨ لا يمكن اعادة تركيبها بدقة)

بجهل قد أكلت ما هو ممنوع من الهي ؟

(٢٠) بجهل قد وضعت قدمي على ما هو مُحَرَّم من الهي •

• أيها الرب ، تجاوزاتي عديدة ، وذنوبي عظيمة

• أيا الهي ، تجاوزاتي عديدة ؛ وذنوبي (ي) عظيمة

• أيا الهي ، تجاوزاتي (ي) عديدة ؛ وذنوبي (ي) عظيمة

• أيها الاله الذي أعرفه أو لا أعرفه ، تجاوزاتي (ي) عديدة ؛ وذنوبي (ي) عظيمة ؛

• أيها الالهة التي أعرفها أو لا أعرفها ، تجاوزاتي (ي) عديدة ؛ وذنوبي (ي) عظيمة •

الخطيئة التي اقترفتها ، حقاً لا أعرفها ؟

• الذنب الذي اقترفته ، حقاً لا أعرفه •

• الشيء المحرَّم الذي أكلته ، حقاً لا أعرفه ؟

• (المكان) الممنوع الذي وضعت عليه قدمي ، حقاً لا أعرفه •

(٣٠) الرب نظر الي بغضب قلبه ؛

الاله واجهني بهياج قلبه ؛

• عندما كانت الالهة غضبي علي ، جعلتني أمرض

الاله الذي أعرفه أو لا أعرفه قد اضطهدني ؛

• الالهة التي أعرفها أو لا أعرفها قد أَلقت عذاباً علي

• على الرغم من اني أطلب على الدوام عوناً ، لا يأخذ بيدي أحد •

• عندما أتتج ، انها (أي الآلهة) لا تأتي الي جانبي

• انني أنطق بالرثاء ، ولكن لا يسمعي أحد •

• انني قلق ؛ انني مقهور ، انني لا أستطيع أن أرى

• أيا الهي ، الرحيم ، انني اليك اوجه الصلاة ، « ميل دائماً نحوي » ؛

(٢٦) ان اعادة تركيب هذا السطر استندت الى السطر ٣٢ ، وفقاً لرأي لانجدون •

- (٤٠) انني اقبل قدمي الهتي ، انني أزحف أمامك •
 (أغلب الاسطر من ٤١ الى ٤٩ مكسورة ولا يمكن اعادة تركيبها بوجه التأكيد)
- (٥٠) حتى متى ، أيا الهتي ، التي أعرفها أو لا أعرفها ، قبل أن يهدأ قلبك
 المعادي ؟
 الانسان أبكم ؛ لا يعرف شيئاً ؛
 البشر ، كل الموجودات - ماذا تعرف ؟
 أكان مقترفاً ائماً أو فاعلاً خيراً ، انه لا يعرف حتى ذلك •
 أيا سيدي لا تكسر بخاطر عبدك ؛
 انه منغمر في مياه مستنقع ؛ خذ بيده •
 الذنب الذي اقترفته ، حوله الى خير ؛
 الهفوة التي ارتكبتها ، دع الريح تحملها بعيداً ؛
 وسيئاتي العديدة تنزع عني كالرداء •
 أيا الهتي ، خطيئاتي (بي) سبع سبعات ؛ ارفع خطيئاتي ؛
 أيا الهتي خطيئاتي (بي) سبع سبعات ، ارفعي خطيئاتي ؛ (٦٠)
 أيها الاله الذي أعرفه أو لا أعرفه ، خطيئاتي (بي) سبع سبعات ؛ ارفع خطيئاتي ؛
 أيتها الالهة التي أعرفها أو لا أعرفها ، خطيئاتي (بي) سبع سبعات ؛ ارفعي خطيئاتي •
 ارفعي خطيئاتي وسأعني بحمدك •
 عسى قلبك ، كقلب أم حقيقية أن يهدأ نحوي ؛
 كأم حقيقية (و) أب حقيقي عسى أن يهدأ نحوي •

(انتهت التراجم والأدعية السومرية - الأكديّة)